

قراءة تفسير أضواء البيان (490 - المائدة) (430) - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال المؤلف رحمه الله مسائل تتعلق بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر - [00:00:03](#)

المسألة الاولى اعلم ان كلا من الامر والمأمور يجب عليه اتباع الحق المأمور به وقد دلت السنة الصحيحة على ان من يأمر بالمعروف ولا يفعله وينهى عن المنكر ويفعله انه حمار من حمر جهنم يجر امعاءه فيها - [00:00:27](#)

وقد دل القرآن العظيم على ان المأمور المعرض عن التذكرة حمار ايضا اما السنة المذكورة فقوله صلى الله عليه وسلم يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقطابه فيدور بها في النار - [00:00:50](#)

كما يدور الحمار برحاه يطيف به اهل النار فيقولون اي فلان ما اصابك الم تكن تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر ويقول كنت امركم بالمعروف ولا اتيه وانهاكم عن المنكر واتيه - [00:01:11](#)

اخرجه الشيخان في صحيحيهما من حديث اسامة بن زيد رضي الله عنهما ومعنا تندلق اقطابه تتدلى امعاؤه اعاذنا الله والمسلمين من كل سوء وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسري بي رجالا - [00:01:31](#)

تقرض شفاههم بمقاريض من نار كلما قرضت رجعت فقلت لجبريل من هؤلاء قال هؤلاء خطباء من امتك كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب افلا يعقلون اخرجه الامام احمد وابن ابي شيبة وعبد ابن حميد - [00:01:54](#)

والبزار وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو نعيم الحلية وابن حبان وابن مردويه والبيهقي كما نقله عنهم الشوكاني وغيره وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه جاءه رجل فقال له يا ابن عباس اني اريد ان امر بالمعروف وانهى عن المنكر - [00:02:19](#)

فقال ابن عباس او بلغت ذلك فقال ارجو قال فان لم تخش ان تفتضح بثلاثة احرف في كتاب الله فافعل. قال وما هي قال قوله تعالى تأمرن الناس بالبر وتنسون انفسكم؟ الآية - [00:02:44](#)

وقوله تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقوله تعالى عن العبد الصالح شعيب عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه - [00:03:03](#)

الاية اخرجه البيهقي في شعب الايمان وابن مردويه وابن عساكر نقله عنهم ايضا الشوكاني وغيره واعلم ان التحقيق ان هذا الوعيد الشديد الذي ذكر من اندلاق الامعاء في النار وقرض الشفاه بمقاريض النار - [00:03:19](#)

ليس على الامر بالمعروف وانما هو على ارتكابه المنكر عالما بذلك. ينصح الناس عنه الحق ان الامر بالمعروف غير ساقط عن صالح ولا طالح والوعيد على المعصية لا على الامر بالمعروف - [00:03:39](#)

لانه في حد ذاته ليس فيه الا الخير ولقد اجاد من قال لا تنهى عن خلق وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم وقال الاخر وغير تقى يأمر الناس بالتقى طبيب يداوي الناس وهو مريض - [00:03:57](#)

وقال الاخر فانك اذا ما تأتي ما انت امر به تلهما اياه تأمر اتيا واما الآية الدالة على ان المعرض عن التذكير كالحمار ايضا فهي قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين كأنهم حمر مستنفرة - [00:04:17](#)

فرت من قسورة والعبرة بعموم الالفاظ لا بخصوص الاسباب ويجب على المذكر بالكسر والمذكر بالفتح ان يعمل بمقتضى التذكرة وان

يتحفظ من عدم المبالاة بها. لئلا يكونا حمارين من حمر جهنم - 00:04:37

المسألة الثانية يشترط في الامر بالمعروف ان يكون له علم يعلم به ان ما يأمر به معروف وان ما ينهى عنه منكر لانه ان كان جاهلا بذلك فقد يأمر بما ليس بمعروف - 00:04:58

وينهى عما ليس بمنكر ولا سيما في هذا الزمن الذي عظم فيه الجهل وصار فيه الحق منكرا والمنكر معروفا والله تعالى يقول قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني الآية - 00:05:15

فدل على ان الداعي الى الله لا بد ان يكون على بصيرة وهي الدليل الواضح الذي لا لبس في الحق معه وينبغي ان تكون دعوته الى الله بالحكمة وحسن الاسلوب واللطفة مع ايضاح الحق - 00:05:34

لقوله تعالى ادعوا الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة. الآية وان كانت دعوته الى الله بقسوة وعنف وخرق فانها تضر اكثر مما تنفع فلا ينبغي ان يسند الامر بالمعروف اسنادا مطلقا - 00:05:52

الا لمن جمع بين العلم والحكمة والصبر على اذى الناس لان الامر بالمعروف وظيفه الرسل واتباعهم وهو مستلزم للادى من الناس لانهم مجبولون بالطبع على معاداة من يتعرض لهم في اهوائهم الفاسدة - 00:06:11

واغراضهم الباطلة ولذا قال العبد الصالح لقمان الحكيم لولده بما قص الله عنه وامر بالمعروف وانهى عن المنكر واصبر على ما اصابك. الآية ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم لورقة ابي نوفل - 00:06:31

او مخرجيهم يعني قريش اخبره ورقة ان هذا الدين الذي جاء به لم يأت به احد الا عود وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال ما ترك الحق لعمر صديقا - 00:06:52

واعلم انه لا يحكم على الامر بانه منكر الا اذا قام على ذلك دليل من كتاب الله تعالى او سنة نبيه صلى الله عليه وسلم او اجماع المسلمين واما ان كان من مسائل الاجتهاد - 00:07:11

فيما لا نص فيه فلا يحكم على احد المجتهدين المختلفين بانه مرتكب منكرا المصيب منهم مأجور باصابته والمخطئ منهم معذور كما هو معروف في محله واعلم ان الدعوة الى الله بطريقتين - 00:07:28

طريق ايلين وطريق قسوة اما طريق اللين فهي الدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وايضاح الادلة في احسن اسلوب والطفه فان نجحت هذه الطريق فبها ونعمت وهو المطلوب وان لم تنجح تعين الطريق القسوة بالسيف - 00:07:47

حتى يعبد الله وحده وتقام حدوده وتمتثل اوامره وتجتنب نواهيه والى هذا الاشارة بقوله تعالى لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه بأس شديد. الآية - 00:08:10

هذه الاشارة الى اعمال السيف بعد اقامة الحجة وان لم تنفع الكتب تعينت الكتائب والله تعالى قد يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن المسألة الثالثة يشترط في جواز الامر بالمعروف الا يؤدي الى مفسدة اعظم من ذلك المنكر - 00:08:33

لاجماع المسلمين على ارتكاب اخف الضررين قال في مراقبي السعود وارتكب الاخف من ضررين وخيرا لدى استوى هذين ويشترط في وجوبه مظنة النفع به فان جزم بعدم الفائدة فيه لم يجب عليه - 00:08:54

كما يدل ظاهر قوله تعالى فذكر ان نفعت الذكرى وقوله صلى الله عليه وسلم بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخاصة نفسك - 00:09:13

ودع عنك امر العوام فان من ورائكم اياما الصابر فيهن كالقابض على الجمر للعامل فيهن اجر خمسين رجلا يعملون مثل عملكم. وفي لفظ قيل يا رسول الله اجر خمسين رجلا منا او منهم - 00:09:35

قال بل اجر خمسين منكم اخرجهم الترمذي والحاكم وصححه. وابو داود وابن ماجة وابن جرير والبغوي في معجمه وابن ابي حاتم والطبراني وابو شيخ وابن مردويه والبيهقي في الشعب من حديث ابي ثعلبة الخشاني رضي الله عنه. وقال الراوي هذا الحديث عنه ابو - 00:09:53

امية الشعباني وقد سأله عن قوله تعالى عليكم انفسكم فقال والله لقد سألت عنها خبيرا. سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال بل ائتمروا الى اخر الحديث وهذه الصفات المذكورة في الحديث من الشح المطاع والهوى المتبع الى اخره. مظنة لعدم نفع الامر بالمعروف - [00:10:15](#)

فدل الحديث على انه انعدمت فائدته سقط وجوبه ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا وسنستكمل بقية حديثنا في لقاء قادم ان شاء الله والى ذلك الحين نستودعكم الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:10:39](#)